لانه قد زال الغرر فان شيخه الذي دلس اسمه لا يخلو اما ان يعرف
فيزول الغرر او لا يعرف فيكون في الاسناد مجهول كما قاله زين الدين
قال زين الدين ويختلف الحال في كراهية هذا القسم باختلاف المقصد
للمدلس الحامل له على ذلك التدليس فشر ذلك ان يكون الحامل على
ذلك كون المروي عنه ضعيفا فيدلسه حتى لا تظهر روايته عن الضعفا
وهذا غش للمسلمين قلت اذا كان المدلس يعتقد ان ضعف من دلسه
ضعف يسير محتمل وعرفه بالصدق والامانة واعتقد وجوب العمل
بخبره لما له من التوابع والشواهد وخاف من اظهار الرواية عنه وقوع
فتنة من غال مقبول عند الناس ينهى عن حديث هذا المدلس ويترتب
على ذلك سقوط جملة من السنن النبوية فلا ان يحمل مثل هذا ولا
حرج عليه لانه انما قصد بتدليسه نصح المسلمين في الحقيقة وايثار المصلحة
على المفسدة وقد دلس عن الضعفا امام اهل الرواية والدراية
ومن لا يتهم في نصحه للامة سفيان بن سعيد الثوري سيق بيان حال
امامته في الدين ثم مثل سفيان نبه في منقبة واحدة من مناقبه او من
يبلغ من الرواة الى ادنى مرتبة من مراتبه ولولا هذا العذر ونحوه من
الاعذار الضروريات ما دلس الحديث اكابر الثقات من اهل الديانة
والامانة والنصيحة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولجميع اهل الاسلام
وقد روي ان رواة الحديث واهل العلم في بعض ايام بني امية وهي ايام
عبد الملك وولاية كالحجاج وبعض بلدانهم كانوا لا يقدرون على اظهار
الرواية



الرواية عن علي عليه السلام لشدة عداوتهم له ولمن ذكره قال زين الدين
وقد يكون الحامل على ذلك كون المروي عنه صغيرا في السن او تاخرت وفاته
وشاركه فيه من هو دونه وقد يكون الحامل ايهام كثرة الشيوخ قلت وهذا
مقصد يلوح على صاحبه بمحبة الثنا وشوب الاخلاص اذ ايهام كثرة
الشيوخ دال على محبته لمدحه بكثرة ملاقاة من اخذ عنه وهمته ورغبته مع ان له
محملا صالحا اذا تومل وهو ان يكون كثيرا لشيوخ اجل قدرا مع من لا يميز وهم
الاكثرون فيكون ذلك داعيا لهم الى الاخذ عن الراوي وذلك اي الايهام
لكثرة الشيوخ لياخذ عنه الناس يشتمل على قربة عظيمة وهي اشاعة الاخبار
النبوية قال زين الدين وممن اشتهر بالقسم الثاني من التدليس
وهو تدليس الشيوخ ابو بكر الخطيب فقد كان لهجا به في تصانيفه قال
الحافظ ابن حجر ينبغي ان يكون الخطيب قدوة في ذلك وان يستدل بفعله
على جوازه فانه انما يعمي على غير اهل الفن واما اهله فلا يخفى ذلك عليهم لمعرفتهم
بالتراجم ولم يكن الخطيب يفعل ذلك ايهاما للكثرة فانه مكثر من الشيوخ
والمرويات والناس بعده عيال عليه وانما يفعل ذلك تفننا في العبارة
قال زين الدين ولم يذكر ابن الصلاح حكم من عرف بهذا النوع من
التدليس مع ذكره لحكم من دلس تدليس الاسناد كما عرفته قال زين الدين
وقد جزم ابن الصباغ في العدة يكون من فعل ذلك لكون من روى عنه
غير ثقة عند الناس اي اذا كان الحامل له على تدليسه ذلك وانما اراد
ان يغير اسمه ليقبلوا خبره يجب جوابين فعل ذلك ان لا يقبل خبره

Copyright © King Saud University


Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)